

# يومية الايام

10 جوائز لدعم الأفكار والإنتاج...  
قرطاج المحترفين تعلن عن جوائزها



فيلم ريش لعمر الزهيري:

حين يتحوّل الفقر إلى حالة وأسلوب حياة

الشريط الجزائري «حلم» للمخرج عمر بلقاسمي

إيقاع هادئ يعكس غليانا حقيقيا



## شبكة وتكميل 10 جوائز لدعم الافكار والانتاج...



« منصة قرطاج للمحترفين » بورشيتها « شبكة » التي تعنى بتطوير الافكار السينمائية و« تكميل » التي تهتم بما بعد الانتاج كانت ولا زالت واحدة من المطالب الملحة لمهنيي السينما وصناعها والمهتمين بها في افريقيا والعالم العربي ، ومنذ نشأتها سنة 2014 ما إنفكت « منصة قرطاج للمحترفين » تتعزز مع تتالي الدورات لأنها تحولت الى فرصة ذهبية للشباب وللحالمين بالانتاج السينمائي من تحقيق ما يصبون اليه...

وخلال الدورة 32 تواصلت أشغال المنصة من 1 إلى 3 نوفمبر 2021 بمشاركة 8 مخرجين في « شبكة » و 7 مخرجين في « تكميل » وبعد مداوات لجنة التحكيم المتكونة من السادة « دورثي وينر ( المانيا ) وبوكاري سوادوغو ( بوركينافاسو ) وجيسكا خوري ( لبنان ) وكريستوف رولان ( بلجيكا ) والحبیب العطية ( تونس ) كانت النتائج على النحو التالي :

- جائزة المنظمة الدولية للفرنكوفونية وقدرها 10 آلاف أورو فاز بها شريط دونقا وهو وثائقي طويل (ليبيا) لمخرجه مهند الأمين
- جائزة المركز الوطني للسينما والصورة وقدرها 10 آلاف دينار تونسي وفاز بها فيلم Dar El Bacha sur la Voie des Lu-mières : وثائقي طويل (تونس) لمخرجه نوفل صاحب الطابع
- جائزة تعاونية التأمين للتعليم 7000 دينار تونسي للفيلم THE KILLING OF A BEAST : فيلم روائي طويل (جنوب أفريقيا) لمخرجه فوسي أفريكا :
- جائزة (Durban THE MISSING CAMEL (prestation de participation à Durban FilmMart en 2022) : فيلم وثائقي طويل (موريتانيا) لمخرجه شيخ ندياي
- جوائز قسم تكميل
- جائزة المنظمة الدولية للفرنكوفونية 10000 € هايش مايش : فيلم روائي طويل (المغرب) لمخرجه هشام العسري
- جائزة « صّاح إخوان » وقدرها 10 آلاف دولار أمريكي وفاز بها فيلم Sitabaomba لمخرجه Nantenaina Lova
- جائزة المركز الوطني للسينما والصورة 10000 دينار تونسي للفيلم لون الفسفاط : فيلم وثائقي طويل (تونس) لمخرجه رضا التليلي
- جائزة (Charbon Studio (prestation de service post-production d'une valeur de 7.000 Euros
- جائزة (Malmoe Arab Film Festival (invitation à participer à MAFF Industry Days) لفيلم « لون الفسفاط » : وثائقي طويل (تونس) لمخرجه رضا التليلي
- جائزة المعهد الفرنسي بتونس وقدرها 5 آلاف أورو وفاز بها فيلم « قذر، صعب، خطير » وهو فيلم روائي طويل (فرنسا / لبنان / إيطاليا) لمخرجه وسام شرف

فريق تحرير النشرة:

ناجية السميري، نائلة الغربي، كمال الشياحي، هيثم حوال، إيمان عبد الرحمان، نزيهة غضبان، شيما العبيدي، عادل عبيد.

## إيقاع هادئ يعكس غليانا حقيقيا



اختار المخرج عمر بلقاسمي في شريطه الروائي الأول «حلم» إيقاعا رتيبا، ليرغم جمهوره على مشاركة أهالي إحدى القرى الجبلية في منطقة القبائل الجزائرية شيئا من إيقاع حياتهم اليومية. وهو إيقاع لم يعد يحتمله الشاب «كوكو» بروحه المندفعة نحو الموسيقى والحرية والحياة ما جعله في نظر رجال القرية شخصية ملعونة، مريضة نفسيا، خارجة عن النسق، غير متأدب ويحتاج للعلاج ليعود إلى نظام القرية ونواميسها.

يجر في البداية على أن يعالج نفسيا في المدينة ولكن الطبيب يشهد بصحته النفسية، فيعود إلى القرية وإلى عائلته الصغيرة ليجد مساندة قوية منها ومن أخيه «محمود» خاتمة الذي وقف بعناد ضد رغبة رجال القرية في طرده منها.

وعلى خلاف موقف الرجال المحافظ والذي يتحكم فيه الشيخ/الشباب الذي يصلي بهم في المسجد تعبر النساء في همس عن إعجابهن ب«كوكو» الذي وجدن فيه مثال الشباب المتعاون والودود والذي يغار منه الرجال لهذا السبب.

ينقل الشريط إيقاع هذه القرية ومناخاتها الجبلية وبعض أغاني أفراحها ولوحاتها الراقصة وأنواع اللباس والحلي فيها ويمنحنا لحظات ممتعة من الفرح والبهجة التي تظهر في ملامح الفتيات الصغيرات خاصة بينما يغلب الأسى والحزن على ملامح النساء الكبار والعجائز بسبب ما يعانينه من إنهاك يومي وبؤس عاطفي في مجتمع قروي محافظ.

يذكرنا الشريط بقصص وروايات وأفلام احتفت بما يعرف ب«مجنون القرية» وهي شخصية رمزية كثيرا ما كانت تعلق سردية لرواية ما تعيشه قرية من صعوبات التحول من زمن إلى آخر.

ومع الإيقاع الذي رافق كاميرا «عمر بلقاسمي» وهو يصور بحب وشوق إيقاع القرية ومناظرها الجبلية الساحرة فقد نقل وضعيات وشخصيات عبرت بشكل درامي عن عنف التحول الاجتماعي الذي يهدد القرية بالتحول إلى وضع جديد يقاوم الرجال المحافظين في ياس من أجل إيقاعه.

شريط «حلم» يعكس مع هدوءه الطاهر غليانا كبيرا يظهر في موقف الأخوين «محمود» و«كوكو» وبعض النساء اللواتي ينظرن بأمل في مستقبل مغاير لأطفال القرية في طور حضاري جديد (دخول البارابول وبداية الانفتاح على عالم عاصف).

لا نظن أن فيلم «حلم» يناسب الجمهور الكبير للسينما التجارية، فإيقاعه مختلف عما تعود عليه الجمهور. إنه فيلم يعبر عن وجه من وجوه التحول التي لم يكن لأي قرية إمكانية الهروب منه.

شريط واعد لمخرج يقدم فيلمه الروائي الأول في عرضه العالمي.

بقلم كمال الشياحي



# مسابقة الأفلام الروائية الطويلة: المنافسة شرسة ومؤشر التوتر في ارتفاع

بقلم كمال الشياحي

من بين الأفلام التي تمّت برمجتها في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة تحظى تونس بفرصة كبيرة لنيل احدي الجوائز باعتبار مشاركتها بثلاثة أفلام هي «مجنون فرح» لليلى بوزي» التي سبق لها التتويج بالتانيت البرونزي عن شريط «على حلة عيني» وقد كان مفاجأة جميلة لما توفر عليه من جرأة وصدق وجمالية خاصة في التعبير عن جيلها من الشباب ورؤيته الخاصة للثورة وللحرية الفردية خاصة وشريط «فرطو الذهب» لعبد الحميد بوشناق الذي حقق نجاحا جماهيريا بفيلمه «دشرة» أول فيلم «ربع» في مدونة السينما التونسية ونال به جوائز دولية وثالثهم فيلم «عصيان» للجيلاني السعدي الذي سبق له المشاركة بأعمال سابقة في الأفلام الطويلة ومنها «خرمة» و«عرس الأديب» و«بدون 1 و2 و3 ويتميز «السعدي» بأسلوب خاص في تناول موضوعاته عن الموت والجنس والعنف.

مشاركات عربية مثيرة

وإلى جانب المشاركة التونسية تتوزع بقية الأفلام على مشاركة مصرية بفيلمين هما «ريش» لمخرجه الشاب «عمر الزهيري» وبعده هذا الفيلم الأكثر قوّة في التنافس على جوائز المسابقة باعتبار تتويجه مؤخرا في مهرجاني «كان» و«الجونة» الدوليين بكل من فرنسا ومصر وهو فيلم يصور حياة المهتمين والمعمدين في مصر بجمالية زاوجت بين أقصى درجات الواقعية الفاضحة وأعلى مستويات الفانتازيا الخيالية ومعه شريط «أميرة» لمحمد دياب الذي ما يزال فيلمه «اشتباك» المتوّج في احدي دورات الأيام يشاهد بقوة على «نتفليكس» وهو فيلم عن محنة الاقتتال الأهلي وضرورة ترسيخ ثقافة القبول بالمتخلف في مجتمعاتنا. وفي شريط «أميرة» يعود «محمد دياب» إلى تصوير محنة الفلسطينيين المعتقلين وقدترتهم على مواجهة الاحتلال عبر تحريك السائل المنوي للأسرى لأجل استمرار إنتاج الأطفال الفلسطينيين كأحد طرق مقاومة التطهير العرقي للاحتلال. ومن المغرب يشاهد جمهور الأيام ضمن هذه المسابقة شريط «علي صوتك» وفيه يحرق مخرجه «نبيل عيوش» في بحر متلاطم الأمواج من آمال وإحباطات الشباب المغربي الذي يقاوم ليجد له مكانا في مجتمع لا يعترف به، عبر إسماع صوته عاليا بموسيقى الراب ورقص الهيب الهوب. وتحت عنوان «وحدها الزياح» تشارك لبنان بفيلم يحمل امضاء المخرج الشاب «كريم قاسم» الذي يخوض تجربة مثيرة تجمع السير الذاتية بالتسجيلي والواقعي للبحث في معاناة العميان وأحلامهم في بلد محطم. ومن الجزائر يشارك «عمر بلقاسمي» بفيلمه الأول «حلم» وهو رواية عن بدايات التحول العاصف في القرى الجبلية البعيدة في الريف الجزائري. ونصيب إفريقيا من المسابقة

وفي نقلة نوعية للسينما الصومالية، يشارك المخرج الصومالي خضر أحمد بفيلمه الجديد «زوجة حفار القبور». وتدور أحداث الفيلم في إحدى ضواحي جيبوتي الفقيرة، وتعكس الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يعانيها أغلب سكان مدن شرق أفريقيا المختلفة. ومن إفريقيا أيضا تشارك غانا من خلال المخرج «كوفي أوفوسو بيو» بفيلم «أماسا تيافي» ويحكى عن قصة امرأة تدعى «أما» كانت موهوبة في جمع الأعمال الفنية لما كانت صغيرة، ولكن تحول سعيها لاستعادة طفولتها المسروقة إلى حالة من الانهيار عندما تجد حبيبا سابقا في مهمتها. ويقترح المخرج الموزمبيقي «جواو ريبرو» فيلما

يحكي نبيرة اسطورية عن سطوة جده لا عمر لها. ومن «ليسوتو» يشارك المخرج «يمونغ جيريما موساس» بفيلم «indomptable feu du printemps» إيريوي بطولة أرملة تبلغ من العمر ثمانين سنة في مواجهة التهديد القسري بسبب بناء خزان يعرض قرينتها للخطر. وبالنظر إلى مستوى الأفلام التي قدمت يمكن القول دون مبالغة أن المنافسة قوية وصعبة وأن لجنة التحكيم أمام اختيار قوي جدًا، فهي واقعة تحت تأثير معطيات عديدة منها التتويجات التي جاءت بها بعض الأفلام من مهرجانات ذات مصداقية دولية بالإضافة إلى الأصدقاء التي تصلها من خلال ردود فعل الجمهور ووسائل الإعلام والمقالات المكتوبة ومنها أيضا أشكال أخرى من الضغوطات والتأثيرات غير المباشرة التي يتعمد القيام بها بعض المشاركين عبر الإيحاء بأنهم مستهدفون وأنهم ضحايا بما يساعد على جلب تعاطف اللجنة. وعلى كل حال لا شيء يمنع الأفلام التي لن تتوّج في هذه الدورة بأن تحقق نجاحا جماهيريا عند عرضها في بلدانها ولا شيء يمنع إمكانية تتويجها في مهرجانات أخرى.

حوارات الأيام

المخرج الصومالي أحمد خضر:

## «زوجة حفار القبور» أخرج السينما الصومالية من العدم

استطاع المخرج والكاتب الصومالي الشاب أن يخرج السينما الصومالية من العدم ويضعها على منصات التتويج من الباب الكبير بعد ما حققه فيلمه الروائي الأول «زوجة حفار القبور» من حظوة منذ خروجه إلى قاعات العرض في عدة مهرجانات دولية لعل أبرزها اختياره في أسبوع النقاد بمهرجان «كان» بدورته الأخيرة وتتويجه بالجائزة الكبرى كأفضل فيلم روائي طويل بمهرجان واغادوغو ببوركينا فاسو وترشيحه للأوسكار.

حاورته: نزيهة غضباني

### قريبا الحسم النهائي في مشاريع مشتركة تونسية صومالية مغربية

أحمد خضر كان من بين أبرز ضيوف الدورة الحالية لأيام قرطاج السينمائية تحدث في الحوار التالي عن تجاربه السينمائية في فنلندا مقر نشأته وإقامته وسبب عودته لجذوره الصومالية وعلاقته بالسينما الإفريقية والعربية. وتطرق مسائل أخرى جاء بها هذا الحوار التالي:

#### كيف وجدت أجواء وفعاليات مهرجان أيام قرطاج السينمائية؟

هذه المرة الأولى التي أزور فيها تونس وهو ثاني مهرجان في قارة إفريقيا أجضه بعد «واغادوغو» في دورته الأخيرة. أعترف أنني صدمت بقيمة وأهمية هذا المهرجان وخصوصية هذا البلد الذي لم أكن أعرف عنه شيئا. لذلك أعتبر مشاركتي في هذه الدورة لأيام قرطاج السينمائية جد مفيدة وفريدة من نوعها لعدة أسباب. وما شدني هو حب الجمهور للسينما والإقبال الكبير على العروض. ولا أخفي سرا أنني كثيرا ما أمف أمام القاعات للاستمتاع بمشهد الصفوف الطويلة للجمهور من مختلف الأعمار الراغبين في مشاهدة الأفلام. ثم أن هذا المهرجان كان مناسبة للتواصل مع صناعات السينما في البلدان العربية والإفريقية بالأساس لأن هذا ما يعينني بصفة مباشرة كمخرج.

#### بم تفسر هذا التوجه خاصة أنك نشأت وتقيم في فنلندا؟

صحيح أنني عشت بعيدا عن موطني الأصلي ولكن تربطني بالصومال علاقة حب كبير، وجدت نفسي أسعى لتجسيد ذلك في كتاباتي وأعمال السينمائية من خلال ما أسمع من حكايات وقصص عن جيبوتي والصومال من والدي ووالدتي. لذلك كنت حريصا على أن يكون هذا الفيلم الذي أشارك به في هذا المهرجان صومالي مائة بالمائة ثم أن هاجسي في المستقبل هو العمل على النهوض بالفن السابع في بلدي بالأساس والعودة إلى جذوري الإفريقية.

#### كيف تقيم واقع السينما الصومالية؟

لا أجنب الصواب إذا أجزمت إنه ليس هناك سينما في الصومال وإنما مجرد تجارب ومبادرات شخصية لم ترتق بعد إلى مستوى الاحتراف. ويكفي القول أنه لا توجد سوى قاعة سينما وحيدة وهي للأسف مغلقة.

### شدتني مشاهد طوابير الجماهير التونسية أمام قاعات السينما

خطونا خطوات في الاتفاق على بعض المشاريع. لنعد للحديث عن الفيلم «زوجة حفار القبور» كيف كانت الظروف الحافة بصناعة هذا الفيلم ليكون وفق المقاييس التي رشحته للأوسكار؟ هذا الفيلم يتناول قصة عائلية حدثني عنها والدي وبقيت راسخة في ذاكرتي، ولما قررت تحويل القصة إلى عمل سينمائي نصحتني أبي بضرورة العودة إلى جيبوتي واتباع المسالك الطبيعية في هذا المجال. وتطلب مني الأمر الذهاب إلى إمام ومعايشة الحياة اليومية لحفاري القبور، حيث قضيت أسبوعا معهم لمعرفة هذا العالم من الداخل. ثم أنني حرصت على أن اختيار الممثلين الذين كانوا كلهم عصاميين يخوضون تجربة التمثيل للمرة الأولى في حياتهم وبلغة محلية ليكون الفيلم صومالي مائة بالمائة. واستغرقت مدة التصوير ثلاثة أسابيع فقط بجيبوتي. وأعتقد أن إصرار المجموعة على إنتاج هذه التجربة وحرصها على أن يكون فيلما صوماليا بمقاييس عالمية من العوامل التي سهلت مهمة دعمه وتمويله.

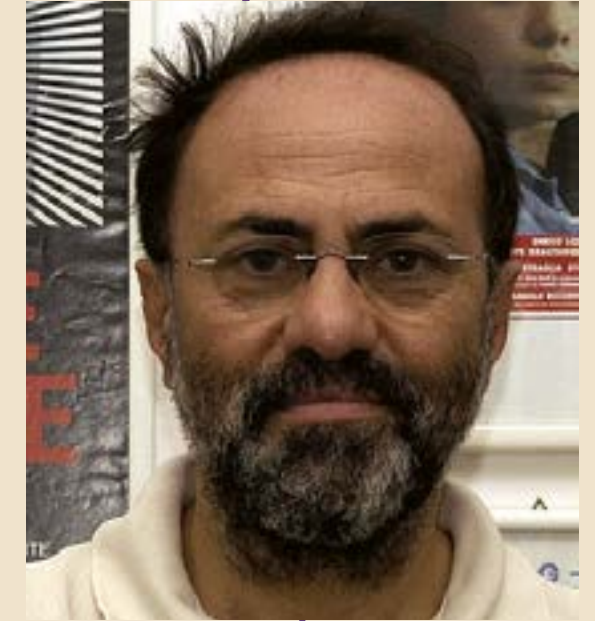
#### لماذا اخترت أن تبدأ مسيرتك السينمائية من الصومال رغم كل هذه الصعوبات؟

أعترف أنني أفكر بجدية في التخصص في السينما الإفريقية لأنها السينما التي أحلم وأطمح لتقديمها. خاصة في ظل ما لاحظته خلال تجربتي القصيرة في هذا المجال من وجود أرضية مناسبة للعمل وتنفيذ عدة مشاريع ليس في الصومال فحسب وإنما على المستوى القاري.

#### ماذا تقصد بذلك؟

أقر بفضل أيام قرطاج السينمائية في إتاحة الفرص الواسعة لي للتعرف على عديد السينمائيين من مخرجين ومنتجين وموزعين من تونس والمغرب وأثيوبيا وغيرها. وكانت هناك اتفاقات من أجل تقديم أعمال مشتركة خاصة أنني كاتب ومخرج ثم أن أفريقيا تتوفر على خصائص جغرافية مناخية وبشرية وثقافية على غاية من الجمالية التي تؤهلها لتكون عناصر إنجاز وإنتاج أعمال سينمائية بمقاييس عالمية. لأن الأهم بالنسبة لي هو تقديم أفلام مشتركة ستكون أولها صومالية تونسية ومغربية أثيوبية بعد أن





## فيلم ريش لعمر الزهيري: حين يتحوّل الفقر إلى حالة وأسلوب حياة

اثر حصوله على الجائزة الكبرى في قسم أسبوع النقاد بمهرجان كان السينمائي، عرض فيلم ريش للمخرج المصري عمر الزهيري في مهرجان الجونة بمصر ليحصل كذلك على الجائزة الكبرى، لكنه مثل محل جدل كبير في بلده حيث اتهم بالمس من «مجهودات الدولة» لتغيير واقع مصر التي أظهرها الفيلم على غاية من الفقر والقوضى والبؤس.

تعتبر لجان تحكيم مسابقات أفلام قرطاج السينمائية من أهم مكونات المهرجان على امتداد دوراتها فمجزها وتجربتها وخبرتها ومراكمتها لفرجة أفلام من مختلف الجنسيات والثقافات سيكون الفيصل إن لم نقل الأداة التي تقيس عليها وتقيم بها الأفلام التي تتنافس على الفوز بالتانيت، وككل دورة تحرص هيئة تنظيم أيام قرطاج السينمائية على مصداقية لجانها وتكليف كفاءات من المبدعين العالميين بهذه المهمة الشاقة الملتزمة بالحياد التام تجاه ما يعرض أمامها من أعمال.

في هذا السياق نذكر برئيس لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة للدورة الثانية والثلاثين وهو الإيطالي اينزو بورسلي عضو أكاديمية السينما الأوروبية، درس القانون الجامعي والثقافة واللغات الشرقية في معهد دراسات الشرق الأوسط والأقصى في روما، تخرّج من المركز السينمائي التجريبي في روما ودرس السينما في معاهد عليا بإيطاليا، كما أنتج أكثر من ستين فيلما شارك بها في كبرى المهرجانات الدولية تقريبا وحصدت جوائز في «كان» و«فينيسيا» و«لوكارنو» و«برلين»... وغيرها

كما أنتج اينزو للتلفزيون عديد الأفلام الناجحة وحصدت اعجاب الجماهير العريضة.

كما تتركب لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة علاوة على الرئيس اينزو من الأعضاء أوجي فورتونا (أنغولا) وطارق الشناوي (مصر) وداوود أولاد السيد (المغرب) وجيسكا فابولا جينوس (هايتي) وسفيان بن فرحات (تونس) وأحمد بهرامي (ايران)

ناجية

المهترماً في صمت وبحركة ميكانيكية. تقبل «الأم» التوقيع على كل شيء دون أي اعتراض حتى على القدر والطبيعة التي جعلت منها عاجزة عن كل مواجهة ورفض. ولا أحد يتكلم عن الغازات التي تدخل كل يوم البيت آتية من المصانع المجاورة، والتي من شأنها أن تصيب السكان بأمراض خطيرة وفاتلة.

في انسياب مطلق مع حركة الزمن الشديدة البطء، يقف الزهيري بالكاميرا وسط الأماكن وأمام الأحداث بلقطات طويلة ثابتة. لا يمكن أن نحمل أوزار هذا الوقت الذي يقع على كاهلنا بكل ثقله إذا كنا كثيري الحركة. لا يمكن أن ندرك معنى الوقت إذا كنا فقراء لا نملك مالا نربحه ولا حتى نخسره.

لا نعلم إذا كنا أمام فيلم واقعي رغم كمّ العيشية التي تغمر أحداثه وشخصياته. لكنّ الأكيد أنه فيلم حقيقي. تكمن حقيقة «ريش» في تصويره لحالة الفقر الخام والمحض، ليس الفقر الاجتماعي، إنما الفقر المطلق. فقر الذات من كل ما يمكن أن يدفعها للكلام والتفاعل مع ما يقع حولها، فقر الإدراك من كل رغبة في الرّفص والاعتراض، وفقر القلب من دواعي الابتسام إلا مضطراً.

العالم، خلق نوعاً من الاحتراز لدى البعض من رواده الذين وجدوا في روحه الكثير من مصر... مصر التي ينكرون وجودها. يختلف «ريش» عن الأفلام التي سبقته في الحديث عن الفقر المدقع، هو أنه قد حوّل هذه المكانة الاجتماعية المتدنية إلى حالة وليس موضوعاً للتناول. لم يأت عمر الزهيري من فوق، ولم يلعب في لحظة من لحظات الفيلم دور المخرج السينمائي الحامل لقضية ما والراغب في تغيير واقع بلده وإنقاذ العالم. تواضع الزهيري وحساسيته المفرطة خلقت لعمله أثراً مربكاً للغاية. نعيش في «ريش» الفقر مع شخصياته التي تحمله كعقولة ونمط عيش وتفكير. تتماهى الشخصيات مع الفقر في «ريش» ولا تبدي أي ادعاء أو حتى رغبة حقيقية في التغيير. السؤال الوحيد الذي يراود هؤلاء الناس دون أن يطرح بشكل مباشر، هو «كيف سيمرّ هذا اليوم؟»

عالج عمر الزهيري تعقيد الحياة وصعوبتها بكل سهولة في التعامل، لا أحد يصرخ من موظفي الدولة ممّن يجمعون الأداءات وفواتير الاستهلاك، تكفيهم سلطة «هناطبق القانون» حتى يفرغوا البيت من كل أثاثه

ومهجة، في مواجهة عالم مليء بالفراغ والقسوة في لامبالته المفرطة. بكل برود العالم وتحفظه، تتطوّر الزوجة، الشخصية الرئيسية في الفيلم، شيئاً فشيئاً لتفتك لها مكانة في عالم الرّعب الذي تتعامل معه دون ردود أفعال أو الكثير من الكلام، ولا حتى تغيير ولو ضئيل في ملامح وجهها الهزيل والشاحب.

اختار المخرج لفيلمه ممثلين غير محترفين، جميعهم يقف للمرة الأولى أمام الكاميرا، في رهان على طبيعيتها الأمور وعفويتها. قرار صائب، حيث لا يتطلب «ريش» تمثيلاً ولا أي مجهود لتصنع أي شيء، يطلب هذا الفيلم الكثير من الانسياب والمرونة حدّ التماهي مع الزمن والانصهار في مجرياته الغريبة والعيشية.

لا يمكن أن ندرك معنى الوقت إذا كنا فقراء لا نملك مالا لنربحه ولا حتى لنخسره.

رغم وجود العديد من الأفلام التي تعالج أزمة الفقر والتهميش في مصر، لاقى «ريش» رفضاً غير مبرر لمحتواه الغارق في العيشية بجمع أبعدها. هذا الفيلم الذي لا يحيلنا بأي شكل من الأشكال على أي بلد في

بجمالية غير معتادة في السينما العربية يروي ريش قصة أم تعيش حياة رتيبة في كنف زوجها وأبنائها الثلاثة، حياة لا تتغير وأيام تتكرر بين جدران المنزل الذي لا تغادره ولا تعرف ما يدور خارجها، وذات يوم يحدث التغير المفاجئ ويتحول زوجها إلى دجاجة، فأثناء الاحتفال بيوم ميلاد الابن الأصغر، يخطئ الساحر ويفقد السيطرة ويفشل في إعادة الزوج الذي كان يعيل ويدبر كل تفاصيل حياة هذه الأسرة، هذا التحول العنيف يجبر الزوجة الخاملة على تحمل المسؤولية بحثاً عن حلول للأزمة واستعادة الزوج، وتحاول التوجة بما تبقى من أسرتها الصغيرة، وخلال هذه الأيام الصعبة تمرّ الزوجة بتغير قاس وعثي.

على خطى روي أندرسون، ينسج عمر الزهيري فيلمه بمشاهد الصمت والحيرة على وجوه شخصياته، ويعقق عزلتها من خلال اللقطات الخارجية الكبيرة التي دائماً ما تكون في ديكور أو مكان تصوير أشبه بالخلاء.

جدران بيت متداخلة شرارشف أسرة مهترئة، مواعين قديمة وأثاث خزخزه الصدا وأرضية مغبرة، هي تفاصيل البيت الذي يسكنه الزوجان مع أبنائهما الثلاثة، يرحل الزوج بكل عبثية العالم، لتبقى زوجته الصامتة والخالية من كل روح



تقاطعت حولها عديد الأفلام من «جنسيات» مختلفة:

# مسيرات شاقة لتحقيق الأحلام في الفنون والرياضة

تقاطعت عديد الأفلام المشاركة في الدورة الثانية والثلاثين أيام قرطاج السينمائية في مختلف الأقسام والأنواع، في مضامين ومواضيع متشابهة من حيث المقاربة الاجتماعية والإنسانية التي تطرحها لكن بأساليب ورؤى فنية مختلفة حسب طريقة وبصمة كل مخرج وخصوصية كل تجربة سينمائية. وتتناول في مجملها معاناة الفنان والرياضي ورحلات شاقة للشباب الحالم في مسار تحقيق حلمه وسعيه لعيش التجربة من بابها الكبير بما يحيل إلى التشابه في واقع أغلب المجتمعات العربية والأفريقية.



ترميم وفتح قاعة سينما في المنطقة كانت مغلقة وطالها الإهمال وقدمه في مقاربة مبنية على أن «الإيديولوجي» والتدين لا يحول دون ممارسة الفنون والدفاع عن حق الآخر في التمتع بها وتجسد هذا العلم على أرض الواقع.

تناول الأفلام لرحلة شباب يعمل على تحقيق أحلامه وطموحاته خاصة إذا تعلق الأمر بالشغف بما هو فني يصنف لدى بعض الشعوب والمجتمعات في خانة المحرم لم يتوقف عند ذلك فحسب بل سجل أيضا في فيلم «إلى من أحبه» للمخرجة جوليا هاني من مصر ويتناول قصة «فريد» طالبة الفنون وما واجهته من صعوبات في مسار نحت مسيرتها في المجال واضطرارها للبحث عن طرق وأساليب مختلفة من أجل الوصول إلى ذلك.

فيما يناول الفيلم الروائي «الشرقية القاتلة» للمخرجة الجزائرية المقيمة بهونيوود فاطمة دوالي حياة نجمة تلفزيون الواقع السابقة التي اشتهرت في العالم الغربي لكن أصولها الجزائرية وما تحيل إليه من عادات وتقاليد وانتماء أصبحت أشبه بكابوس حوّل الفرحة إلى جحيم والنجاح والشهرة إلى مصدر معاناة وقلق.

لتؤكد هذه الأفلام النماذج من الأعمال السينمائية المشاركة في المهرجان حجم المعاناة والصعوبات التي أصبح يتكبدتها الفنانون الشباب في العصر الحديث رغم ما تنص عليه المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية وتكرس الحريات بما في ذلك حرية ممارسة الفنون والتشجيع على الإبداع.

كرة قدم، وتعلقهما بهذا الحلم رغم الواقع القاسي والظروف المضنية التي يعيشانها في هذا المهيم المعزول لكن تشاء الصدفة أن تزور أكاديمية رياضية مشهورة دوليا هذا المهيم لتفتح صفحة جديدة في حياة الشباب وتحول الحلم إلى حقيقة. كما هو الشأن تقريبا بالنسبة للفيلم الروائي الطويل «الجولة الأخيرة» للمخرج المغربي محمد فكران الذي يطرح قضية الشباب «رشيد» المولع بالملكمة والبارع في المجال لكنه وجد الأبواب موصدة أمام إمكانية تحقيق حلمه ليصبح ملاكما عالميا جعله يوظف هذه الملكة والتميز من أجل تحقيق حلمه خارج حدود الوطن. فكان أن اختار المغامرة والدخول في مباريات غير شرعية أي العمل لفائدة العصابات وغيرها بمقابل مالي يوفره ليتمكن مع بعض أصدقائه من الهجرة غير الشرعية لأوروبا. ليدخل في مغامرات تضع حياته في الميزان بهدف ضمان العبور إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط وتحقيق حلمه كملاكم.

من جانبها طرحت المخرجة الفلسطينية سماهر القاضي مسألة نضال المرأة الفنانة في فرض ذاتها في المجتمعات التي تسودها العقلية «الذكورية» انطلاقا من تجربة عاشتها في مصر سنة 2013 وذلك من خلال الفيلم الوثائقي «كما أريد» خاصة أنها عرفت بتركيز أعمالها على مكانة المرأة ومعاناة الفنانات المنشقات في الشرق الأوسط. ولم يخرج فيلم «حلال سينما» للمخرج التونسي أمين بوخريص مختلفا عن هذه السياقات باعتباره يطرح قصة «علي» وهو إمام خطيب بمسجد القرية لكنه انخرط في مشروع إعادة

مسار حلمه كغيره من أترابه من تلاميذ نفس المنطقة بعد تحررهم من ثقل العادات والتقاليد ونجحوا بعد رحلة معاناة طويلة في أن يفرضوا فن «الهاب هوب» في المنطقة الذي أصبح من الفنون ذائعة الصيت والإقبال في السنوات الأخيرة.

من جانبه تناول فيلم «الرقص مع الرصاص» للمخرج العراقي ضياء جودة رحلة الشاب «طه» مع شغفه بفن الرقص الكوريغرافي وما واجهه من صعوبات كغيره من الشباب المولع بالفنون خاصة بعد التغييرات التي عرفت العراق في العقدين الأخيرين بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد والحرب الأهلية وانتشار التنظيمات الإرهابية وما شكله «تنظيم «داعش» بما يحمله من فكر طائفي وظلامي من تهديد للفن وممارسيه. ورغم تعرض هذا الشاب لطلق ناري وبقائه على قيد الحياة بعد أن استقرت رصاصه في عموده الفقري استعصى على الإطار الطبي استخراجها نظرا لما يشكله ذلك من خطورة على حياته. إلا أنه اختار الفرار إلى السويد من أجل مواصلة حلمه وتقديم عروض كورغرافية متحديا وضعه الصحي الصريح وأقامته غير الشرعية في هذا البلد مقابل تعلقه بوطنه وأهله خاصة أن المخرج اختار توثيق محطات وخطوات مختلفة من حياة هذا الفنان. وتناول قضايا الشباب الراغب في تحقيق حلمه الفني أو الرياضي تجسدت أيضا في أفلام أخرى شاركت في هذه الدورة من المهرجان شملت أيضا فيلم «كابتن زعتري» للمخرج المصري علي العربي الذي طرح في فيلمه الوثائقي الطويل قضية لاجئين في مخيم الزعتري بالأردن لديهما حلم سعيًا لتحقيقه وهو أن يصبوا لاعبي



وشكلت مثل هذه المواضيع العناوين الكبيرة لعدد كبير من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة أو الوثائقية وبينت العلاقة المتينة بين السينما والواقع ونزعة أغلب المخرجين وصناع السينما إلى المراهنة على القضايا الواقعية والمشاكل اليومية لتكون محاور أساسية لأعمال فنية على نحو جعلت من الفن السابع أقرب للواقعية. ويكفي الاستشهاد في ذلك بفيلم «علي صوتك» للمخرج المغربي نبيل عيوش الذي يتناول قصة مغني «راب» ينشط في أحد المراكز الثقافية بحي شعبي وسط الدار البيضاء يناضل من أجل الوصول إلى تحقيق حلمه خارج ضغط التقاليد ورفض المحيط الذي يعيش فيه لتكون انطلاقته في